

430 عقاب الله ينزل على أهل مدين الدروس والعبر

عثمان الخميس

الدرس الرابع والثلاثون عقاب الله ينزل على أهل مدين العبر والدروس المستفادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الا تتقون؟ اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعوا وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين. او - [00:00:00](#)

الكيل ولا تكونوا من المخسرين. وزنوا بالقسطاس المستقيم. ولا ابخس الناس اشياهم ولا تعتوا في الارض مفسدين. ماذا كان رد قومه علي؟ يقول الله تبارك وتعالى الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين. فاسقط علينا - [00:00:40](#)

كسفا من السماء ان كنت من الصادقين. قال ربي اعلم بما ما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة. انه كان عذاب يوم من عظيم. وقال معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم - [00:01:20](#)

اثمين كان لم يغنوا فيها. الا بعدا لمدينة ما بعد الثمن هلك قوم شعيب وبعد هلاكهم مر عليهم شعيب بعد ان هلكوا خاطبهم وهم اموات كما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم أهل قليب بدر. وقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فانا قد وجدنا ما وعد ربنا حقا - [00:02:00](#)

مر شعيب صلوات الله وسلامه على قومه بعد ان اهلكهم الله وقال فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابغضتكم سألت ربي ونصحت لكم فكيف اسي على قوم كافرين كيف اسعد - [00:02:28](#)

انتم كافرون انتم اردتم هذا الطريق كيف اساء عليكم واهل مدين قوم شعيب صلوات الله وسلامه عليه ذكر الله جل وعلا انه عذبهم بثلاثة انواع بالرجفة والصيحة وبعذاب يوم الظلمة - [00:02:48](#)

فقال عن الرجفة فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائمين وقال عن الصيحة واخذت الذين ظلموا الصيح وقال عن عذاب يوم الظلة فاخذهم عذاب يوم الظلة قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى اصابهم حر شديد - [00:03:03](#)

واسكن الله الهواء سبعة ايام فخرجوا الى البرية فاظلمت سحابة فاجتمعوا تحتها ثم جاءت الرجفة ثم جاءت الصيحة على قوم اي صلوات الله وسلامه وهذه سنة الله جل وعلا مع انبيائه. واتباعهم واعداهم - [00:03:22](#)

وذلك ان الله جل وعلا ذكر ان انبيائه ينقسمون الى قسمين في دعوتهم اقوامهم قسم من الانبياء من يأمرهم الله بالجهاد. ضد الطغاة وهؤلاء ينصرهم الله في معاركهم. ويهزموا اعدائهم - [00:03:43](#)

كما قال جل وعلا فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا الله يحب الصابرين وقال جل وعلا صبرا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين - [00:03:59](#)

فهزموا باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وقال جل وعلا ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون ولنا في سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اعظم العبرة في هذا الامر - [00:04:46](#)

القسم الثاني الذين لم يؤمروا بقتال الاعداء من الكفار بل امروا بالصبر والصفح. وهذا القسم ينصره الله جل وعلا بهلاك عدوهم كما فعل الله تبارك وتعالى مع قوم نوح وقومه وقوم صالح وقوم لوط وقوم شعيب وغيرهم من الكفار فان الله تبارك ينزل - [00:05:15](#)

عذاب العام على اقوامهم لانهم لم يؤمروا بجهاد اقوامهم هذه قصة نبي الله شعيب صلوات الله وسلامه عليه مع قومه وليس هو صاحب موسى كما يظن البعض ان موسى صلوات الله وسلامه عليه لما بلغ ماء مدين انهم قوم شعيب وانه وجد شعيبا - [00:05:35](#)

وانه هو الذي زوجه ابنته. هذا خطأ لانه بين شعيب وموسى مئات السنين ان لم تكن الاف فشعيب صلوات الله وسلامه عليه المشهور انه بعد مباشرة قريب وقته من وقت لوط ولذلك اكثر من ذكر من النسابين بينه وبين ابراهيم - [00:05:57](#)

اربعة اباء اما موسى فبعيد بعيد جدا عن شعيب. واشتهر عند الناس كثيرا عسى عمرك عمر شعيب النبي. والمشهور ان نوحا صارت له هو الذي كان ذا عمر طويل. اما شعيب فلم يذكر شيء من ذلك. وانما ذكر عنه صلوات الله وسلامه عليه دعوته لقومه ولم يذكر في عمر - 00:06:14

شيء ما يستفاد من قصة نبي الله شعيب صلوات الله وسلامه عليه. اولاً ان الصبر والايمان عاقبتهما النصر والنجاة. كما فعل الله تبارك شعيب ومن امن معه. كذلك مدت الظالم في الارض قصيرة. وان طال فيما يظهر للناس لكنها في النهاية قصيرة جدا - 00:06:34
ثم كذلك ملة الكفر واحدة. لو نظرنا الى رد قوم شعيب عليه ثم الى رد قوم لوط علي ثم رد قوم صالح عليه وقوم هود عليه وقوم نوح هكذا لوجدنا ان ملة الكفر واحدة في ردها على انبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:06:56
كذلك مسألة مهمة وهو ان المعصية التي تقع من الانسان والتي لا يكون لها مبرر ولا داع لها في نفسه اشد عقوبة عند الله جل وعلا واشد جرماً. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم ولا ينظر اليهم ولا يزيكهم ولهم عذاب عظيم. قال ملك كذاب وعائل - 00:07:13

وشيخ زاني ملك وكذاب انت ملك تخاف ممن؟ لماذا تكذب؟ غير الملك يكذب يخاف انت ملك لماذا تكذب فقير مستكبر عائل مستكبر غني مستكبر في دافع عنده مال الناس تريد رضاه فيدفع هذا الى الكبر لكن فقير ومستكبر على ماذا؟ عائل مستكبر - 00:07:33
شيخ زان شاب يزني في دافع في شهوة شيخ زان على ماذا؟ واذا كان عذاب هؤلاء الثلاثة اشد من عذاب غيرهم. لو لم يكن ملكا وكذب ليس عقابه كعقاب الملك الذي يكذب. غني - 00:07:56

مستكبر عقابه اخف من عقاب الفقير المستكبر. شاب زان عقابه اخف من عقاب الشيخ الزاني. ولذلك ذكرنا ان الذي يفعل فاحشة قوم لوط اشد عذاباً من الذي يزني. في نفس تدعو الى جماع المرأة. الرجل يميل الى المرأة طبعاً. اما فعل الفاحشة بالرجل - 00:08:11
هذه لا يدعو اليها الطبع فهي كان عذابها اشد. وكذلك هدى اغنياء اني اراكم بخير ومع هذا يأخذون اموال الناس بالباطل. فصار عقابهم اشد من عقاب غيره لانه ما في داعي لاكل اموال الناس بالباطل كما فعلوا. كذلك قوله بقية الله خير لكم اي ما - 00:08:31
الله لكم من الحلال خير لكم من اخذ اموال الناس بالباطل. وهذا فيه الحث على الرضا بالكسب الحلال. وما قدر الله جل وعلا. كذلك فيه ان الصلاة سبب لفعل الخير. صلاتك تأمرك ان تترك ما كان يعبد ابائنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء. اذا الصلاة هي التي - 00:08:51

بهذا ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ثم كذلك الداعية الى الله يجب ان يكون قدوة. اذا امر بشيء ان يكون اول الفاعلين ولذلك عمر رضي الله عنه لما كانت سنة المجاعة في زمنه منع اهله وقال لا والله لا يذوق اهل عمر الطعام حتى يذوقه الناس ولا - 00:09:11

يأكل اهل عمر اللحم حتى يأكله الناس حتى قال انه صار في وجهي لون السواد من كثرة ما يأكل الزيت مع الخبز كذلك مما يستفاد ان الانبياء جميعاً بعثوا بالصالح والاصلاح - 00:09:32
المجتمعات واصلاح ما بينهم وبين الله واصلاح ما بينهم وبين الناس. واخيراً ان من يدعو الى الله تبارك وتعالى يحتاج الى ان يكون حليماً الخلق مع قومه كما كان امر شعيب صلوات الله وسلامه عليه والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:09:46

كان في احد عنده سؤال على الموضوع لا اعرف انه صح عن النبي انه قال لا تفضلونا على يونس كيف وهو يقول انا سيد ولد ادم ولا فخر هو افضل من يونس - 00:10:06

لكن قال لا تفضلوا بين الانبياء. لم يقل لا تفضلون على يونس طيب ولكن الشاهد انه بالنسبة للتفاضل بين الانبياء واضح جداً. وكلام الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. طيب - 00:10:17
فتفضيل الانبياء بعضهم على الارض جائز ويمنع اذا كان على سبيل التنقص. يعني يفضل بعض الانبياء على بعض بقصد التنقص من المفضل عليه. هذا لا يجوز اما من حيث ان فلان افضل من فلان من الانبياء هذا - 00:10:31

كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم لا لا امروا امروا بالصلاة والصيام. يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. وقال لابراهيم مؤذن في الناس بالحج - [00:10:44](#)

يأتوك رجالا وقال كذلك عن يحيى صلوات الله وسلامه عليه واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وقال لمريم يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين لكن قد لا تكن نفس صلاتنا بصفتها في اوقاتها في عددها تختلف في هذه لكن اصل الصلاة الاركان اركان الاسلام الانبياء نعم جاءوا بها لكن - [00:10:58](#)

تكون تفصيلات تختلف الايكة الشجرة الشجرة التي كانوا يعبدونها من دون الله. يذبحون عندها ويسألونها ويسجدون لها سم لا لا لا ما يلزم قول الله تبارك فامن له لوط ما يلزم انه كان كافرا لكن اخبر ان لوط امن به لكن لم يقل ان لوط كان كافرا ثم امن لكن تابعه لوط عليه الصلاة - [00:11:18](#)

والسلام ما يدري انه كان كافرا ما في تلازم ابدا. لكن امن له بانه نبي تابعه بانه نبي. وهم على الفطرة عليه الصلاة والسلام حتى بعث. ثم ذاك بعث له - [00:11:41](#)

عليه الصلاة والسلام ما كان نبي من الانبياء كافرا ابدا ولا نبي. كان في يوم من الايام كافرا ابدا. لذلك الانبياء معصومون من الكفر. نعم اهذا هو الواجب؟ الواجب على من يدعو الى الله جل وعلا ان يكون قدوة لغيره. لكن ليس من الواجب ان يكون معصوما. يعني لا يجب على من يدعو الى الله ان يكون - [00:11:51](#)

ولكن يجب عليه ان يحرص على ان يكون قدوة. اما وقوع المعاصي منه فهو كغيره من الناس. ولو كان لا يدعو الى الله جل وعلا الا المعصوم ما دعا الى الله الا الانبياء والله جل وعلا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وقطعا ان الذي - [00:12:11](#)

الذين اتبعوه صلوات الله وسلامه ليسوا بمعصومين فما يطالب الانسان بان يكون معصوما ولكن يطالب الانسان اذا دعا الى الله تبارك وتعالى ان يكون قدوة ولكن ايضا هذا لا يكون مانعا من الدعوة فاذا كل انسان - [00:12:31](#)

قال انا لن ادعو حتى اكون قدوة في كل شيء لن يدعو احد. لانه ما يخلو انسان من نقص وتقصير. ولذلك عليه ان يدعو وعليه ان يحرص على ان يكون - [00:12:44](#)

قدوة ويسأل الله جل وعلا ولعل الله ان ييسر. نعم في زمان واحد على رسلين اي ما في مانع عيسى ويحيى كانا نبيين في وقت واحد موسى وهارون كانا نبيين في وقت واحد - [00:12:54](#)

بنو اسرائيل كانت تسوسهم الانبياء. داود وشمويل كان في وقت واحد. داود وسليمان كان في وقت واحد. ما في مانع ابدا والله اعلم عاقبة ولذا - [00:13:09](#)